من المقدور ودوام الظمار والبلا للعليل وحمه الشكوى فلما بينا في
الصبر وقيل حبس النفس على مراد الله تعالى وقيل
حبس النفس بمشاق التكليف وهو مساو لقول بعضهم
هو حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصائب
وحرارتها وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وافضل
انواعه الصبر فالاول لما جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الصبر ثلاثة صبر على المصيبة
وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على
المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاث
مائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السما والارض
ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش
مرتين قال بعضهم الصبر صبران فاللئام اصبر اجساما
والكرام اصبر نفوسا وليس الصبر الممدوح ان يكون صاحبه
قوي الجسد على الكد والكل كما هو من صفات البهائم بل ان
يكون النفس على بادا الامور محتملا لها كاشه عند الخلط
مو تنظار الفوق المتصبر والصابر والصبر لان الاول
هو الذي يتحمل المشاق وتظهر عليه وانما يمنعه من الجزع
خوف الله والثاني هو من تعود حمل المشاق فلم تظهر عليه
والثالث هو الذي عود نفسه الهجوم على المكاره بالكلفة
في ذلك دون المرارة تنبيهان الاول عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال البلا بالمومن والمومنة في نفسه وماله وولده حتى

يلقى

[illegible]

قوله لانه اي الصبر اخص منها اي من الصلاة لانها جزؤه ولذلك قال لاشتماله عليها وعلى غيرها من الطاعات كالانسان اخص
من الحيوان لانه جزء الانسان فهو مشتمل على الحيوان وعلى غيره اه مدابغي

يلقى الله وما عليه من خطيئة الثاني عن عكرمة انه قال
طفى سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا
لله وانا اليه راجعون فقيل له يا رسول الله امصيبة
هي قال نعم كل شي يوذي المومن فهو مصيبة وقيل
في قوله تعالى فصبر جميل الصبر الجميل ان يكون
صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو ضيا فيه ما مر
في نور واصله ضوء فقلبت الواو كما قلبت في الصيام
والقيام والضيا هو النور الذي فيه حرارة واحتراق
كضوء الشمس بخلاف النور فانه محض اشراق قال
تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا ونحوه
للزمخشري وانما جعل الصلاة نورا والصبر ضيا
لانه اخص منها لاشتماله عليها وعلى غيرها من
الطاعات لما مر فكان الضيا الاخص من النور الذي
هو كالوصف الزايد عليه اولى به واورد على هذا قوله
تعالى الله نور السموات والارض واشرقت الارض
بنور ربها واجيب بان معنى قوله نور منور فاورد انما
السوال لم نقل معنى واجيب بان النور اعم واشمل
لان يكون لعظاما للبلاد نهارا والضيا لا يكون الا للنهار
بالشمس اي هادي لهما ثم انه على ان المراد بالنور المعنوي
اي هاد بيلهما ثم انه جعل الضوء ابلغ من النور انكره في
الفلك الدائر وقال ليس له في اللغة شاهد ولا في
الاستعمال سعود ولا دليل في الاية لجواز ان يكون من
التوزيع وتجنب التكرير واجيب بان كلام ابن

قوله ضيا فيه ما مر فيه نور ومنه ان معنى
كونه ضيا ان صاحبه لا يزال مستضيا
بنور الحق على سلوك سبيل الهداية
والتوفيق متراقيا مضايق اضطراب
الارا على تحري الصواب لما عنده
من ضيا المعارف والتحقيق او انه
يضي طرق الاعمال وعواقب
ما يترتب عليها من الاحوال فيكون
على غاية من الاستقامة والسداد
ونهاية الخلوص من الشوايب
والاستعداد فيظفر بمطلوبه
ويتحصل من محبة الله وقربه
وجوده ولطفه على مرغوبه كما قيل
في الشعر وقل من جد في امر يحاوله
واستعمل الصبر الا فاز بالظفر اه حجر

اب فاورد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)